أوراقنا

منال محمد يوسف

وقد نتحدّث اليوم عن عظمتها.. عن سموّ أمرها العظيم..
عن «طقوس» وفلسفات خاصّة بها وتتبع لها، عن شيء اعتدنا عليهِ في الماضي، وعناوين تأتي الذاكرةُ في بعض الأوقات.
ومن ثَمّ، نحنُ إلى فلسفة الثقافة الورقية، وإلى فلسفة القراءة الخاصة بذواتنا، الخاصة بتلك المنهجيّة، التي ما زلنا نسألُ عنها، وعن الزمنيّة، زمنيّة الشيء المقروء.
هل تندثر تلك الأزمنة، وكأنّها شيء لم يكن؟!
أزمنة الورقيّات، هل نقرأ منها، وما زلنا على تلك العادة الحميمة، التي تترك في أنفسنا ذكرى ما، وتترك لنا قصاصات من التوهّج اللحظي لا يمكن إلا الوقوف عندها، بين ضفتي أي كتاب،
في أي الأوقات قرأنا صفحات؟
وفي أي الأزمنة دخلنا تلك الصفحات؟
دخلنا ماهية تلك السطور، التي تبدو ربما شاردة عتباً، وحكايات محتواها لا تستأنس فينا، كما أيام زمان، كأنّها في غربة ما، ومن يعرف كم تطول هذه الغربة؟
ومن ثَمّ، كم ستطول غربتنا نحن، عن عادات، كانت هي الأجمل، والمحببة إلينا أيام زمان؟!
ولكن، لا عتب على هذا الزمان وذاك، العتب على من يستقرىء كل شيء، إلا الاحتفاظ بتلك العادات، التي يجب أن تكون لها المرتبة الفضلى لدينا.
المرتبة المُثلى وفق تقويمنا نحنِ، وفق تقويم الكتب وذاك التراث الذي يسمى «الورقيات» أو أوراقنا القديمة أو الجديدة التي لا نزال نحتفظ بها، ويحتفظ بها البعض ولكنها، في معظم الحالات، لا تُقرأ، لا يزال بعضها مصفوفاً فوق بعض، يناجي من يقرؤه، من ينفض غبار الزمن عنه، من يلتفت إليه، ويستقرىء بواعث مشرقة، أنوارها تحاكي العقل البشري في كلّ زمان ومكان.
تحاكي الاستشراق الوجودي الإنساني، وتسألنا بلهجة الاستغراب، الذي يحتاج إلى دليل ما، تسألنا: كيف لا نحاكي تلك الورقيات، بلغة الاستفهام المنطقي، عن كل شاردة وواردة في بطون الكتب، بطون المعرفة الإنسانية التي نحتاج إلى شعاع حرفها، نحتاج إلى أشرعة سفنها.
كما نحتاج أن نحفظ ماء الوجه، وجهها هي، أو وجه التعارف بيننا وبين كلّ إصدار جديد؟!
بين ذواتنا وبين شيء ما، يجعل الكتب هي الأقرب إليها، إلى بوصلات أوقاتنا نحن، أوقاتنا التي يجب أن تكون لها حكاية أخرى، تروى من الشيء المثالي، الذي يشبه الشوق المعرفي، الشوق الجامح إلى المعرفة الحقّة، المعرفة التي يجب أن تكون قنديلنا الهادئ المستنير، ولكن أين نحن مما نتحدث عنه من كتب، أصبح بيننا وبين مجتمعاتنا فرقة دهر، وغصّة زمن.
أصبح الوقت سريعاً، وقراءة الكتاب تأخذ منا الوقت الطويل؟ تلك فلسفة أخرى، قد نُفصّل التمركز على شماعتها، قد يفصّل البعض التعلّق بأهدابها..
ولكن، إلى أين نذهب نحن، عندما نهجر العديد من العادات الجميلة، ونستبدلها بتوافه الأمور؟!
نستبدلها، ولكن هل لنا أن نفكّر في ماهيّة الاستبدال المنطقي الإيجابي، قبل كل شيء؟!
هل لنا أن نفكّر بماذا تم استبدال عادة القراءة مثلاً؟ وبماذا تم الاستبدال أو الحذف؟!
كلّنا يعرف الجواب تمام المعرفة، يعرف أن لغات التواصل الاجتماعي، هي الأقوى الآن.
ولكن، ألا نمتلك ميزة الإحتفاظ بذواتنا، لكي نحفظ عادات، كانت محببة إلينا؟!
عادات، تجعلنا نقرأ أكثر، ونستلهم المعرفة الثقافيّة من هنا وهناك، ومن ثَمّ، نستطيع أن نستقرىء كل ما حولنا، بشكل واعٍ وصحيح يجعلنا نقرأ ما بين سطور أوراقنا ونكتب عليها كل ما يسمو بها ويرتقي بنا..

آخرها «تاج» ومنها «إخوة التراب» و«حمام القيشاني»

مسلسلات وثقت ذكرى تحرير الوطن وجلاء المستعمر

من مسلسل «تاج»

وائل العدس

اليوم، نحتفل بالعيد الذي زها به وطننا بذكرى جلاء المستعمر الغاشم عن أراضينا لنتنعم بالحرية التي تم انتزاعها بفضل تضحيات جسيمة، وأرواح زُهقت لأبطال قدموا لوطنهم أغلى ما يملكون، فاسترخصوا دماءهم الزكية في سبيل عزة ومنعة كل ذرة تراب من أرض هذه الأوطان، ملقنين القوى الاستعمارية دروساً في البسالة والإباء لنيل الاستقلال.
واليوم.. ها هو الجلاء يتجدد مع كل انتصار يحققه الجيش العربي السوري على شتى أنواع الإرهاب، ثم كل شهيد يرتقي إلى السماء دفاعاً عن تراب الوطن، وتستمر التضحيات ويستمر العطاء لتبقى سورية منيعة حصينة على كل الأعداء، ولتزهر دروب الخير والسلام ويعود الأمن والاستقرار إلى ربوع وطننا الجميل.
وقد لعب الفن السوري دوراً بارزاً في مواجهة الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى لوطأة جنوده أرض الوطن، فقاوم بالكلمة والصورة حتى انتزاع الاستقلال، ثم وثق بطولات الثوار أمام الاحتلال في مسلسلات درامية.
كثير من المسلسلات رصدت جلاء المحتل عن سورية، نورد لكم بعضها عبر السطور القادمة:

جرعة كبيرة

بالأمس القريب، ودّع مسلسل «تاج» المشاهدين بمشاهد تراقص مع إعلان الاستقلال، وأنصفت صورة العاصمة السورية على المستويين النضالي والثقافي، في احتفال الجلاء في ساحة المرجة، تاركاً في نفوس المشاهدين فيضاً من المشاعر والأحاسيس الوطنية العميقة.
«الحلقة الأخيرة» التي حملت عنوان «الجلاء» حملت جرعة كبيرة من المشاعر الوطنية والذكريات الجميلة عن دمشق بعد استقلالها وخروج الفرنسيين عن أرضها والقضاء على معظم الخونة.
وبعد تتالي الأحداث المشوقة، تحصل دمشق على استقلالها ويحتفل الأهالي في ساحة المرجة ويشاركهم الاحتفال الرئيس السوري الراحل شكري القوتلي.

واختتم العمل بمشاهد توثيقية بالأبيض والأسود من تاريخ دمشق مع أغنية «الشام فوق المدن جنة» بصوت الفنانة سارة درويش.

انتزاع الاستقلال

لعل أشهر الأعمال التي رصدت تلك المرحلة المفصلية من تاريخ سورية مسلسل «هجرة القلوب إلى القلوب» (١٩٩١)، حيث يتكلم عن بلدة صغيرة اسمها «الركنية» ويوثق من خلال هذه القرية الواقع السوري في الفترة الزمنية من بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، ويمر على الصراع بين المجتمعين البدوي والحضري، ومن ثم يتكلم عن انعكاسات الحرب العالمية الثانية على السياسة السورية في ذلك الحين وقيام الثورة السورية الكبرى وانخراط جميع شرائح المجتمع بها ومن ثم خروج المستعمر الفرنسي من البلاد وانتزاع الاستقلال.

يا بسمة الحزن

مسلسل «دمشق يا بسمة الحزن» عام ١٩٩٢ عن رواية الأديبة السورية الراحلة ألفت الإدلبي، جسد فضاءً زمنياً عايشته الكاتبة في العشرينيات والثلاثينيات من قرن مضى، بكل تفاصيله وأحداثه في الثورة السورية الكبرى والإضرابات والتظاهرات والأزمة الاقتصادية وبشاعة الاحتلال الفرنسي وقصفه دمشق، إضافة إلى مقاومة الشعب بكل فئاته وربط الحياة الاجتماعية بالمواقف النضالية.

أرضية تسجيلية

وأيضاً «حمّام القيشاني» بأجزائه الخمسة (الأول عام ١٩٩١)، هو دراما اجتماعية سياسية تجري أحداثها على أرضية تسجيلية لواقع من تاريخ سورية منذ قصف دمشق والبرلمان قبل إعلان الجلاء بأشهر حتى تسلم الكتلة الوطنية الحكم بعد سنوات.
يبدأ العمل قبيل الجلاء، وحفل بشيء من التشويق من خلال محاولة أبناء أحد المتعاونين مع الاحتلال تنظيف صفحة أبيهم حيث يلاحقون ابن الشهيد ويحاولون إلصاق التهم الشائنة به لينسى الناس فعلة أبيهم، لكن الشخصية الوطنية تنتصر في النهاية ويتحقق الاستقلال.
كما واصل العمل الحديث عن تاريخ سورية في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، حيث تتضمن الفترة سنتين تقريباً من عهد الوحدة بين سورية ومصر، وهما السنتان الأخيرتان من عمر الوحدة ومن ثم الانفصال الذي حدث في سورية وبعده بسنة ونصف الستة قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣.

روايتان لـ«حنا مينه»

للروائي الكبير حنا مينه روايتان تحولتا إلى عملين دراميين، أولهما مسلسل «نهاية رجل شجاع» عام ١٩٩٤، ويتحدث عن «مفيد الوحش» ابن القرية الريفي البسيط والقبضاي، الذي شحذته الحياة البسيطة والقاسية وجعلت منه شخصاً قاسي الملامح حاد النظرة، تتطور شخصيته باتجاه تصاعدي ضمن المقاومة الوطنية للاستعمار الفرنسي وفي سجون الاحتلال لتجعل منه وطنياً يحلم بالحرية والحياة، فتتعاظم قوة الوحش بداخله ويتعاظم معها إيمانه بالمقاومة كسبيل وحيد للتحرر، عندها يتحول الفتى إلى أسطورة ليتغنى الجميع بقوته وشجاعته.
وفي الرواية الثانية «المصابيح الزرق» عام ٢٠١٢ وتدور أحداثه في الفترة من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥ وهي فترة الكفاح السوري ضد الاحتلال الفرنسي من خلال استعراض الأحداث الجارية في تلك الفترة وإلقاء الضوء على عدة شخصيات وعلاقاتهم الاجتماعية والسياسية.

إخوة التراب

يتجه الجزء الثاني من مسلسل «إخوة التراب» إلى تحديد الوقائع والشخصيات التاريخية التي ناضلت ضد الاحتلال الفرنسي، على حين كان الجزء الأول عن نضال الشعب السوري ضد الاحتلال التركي.
العمل الذي يقدم كل حقائق الحقبة التاريخية التي يتصدى لها.

من مسلسل «أخوة التراب»

من مسلسل «حمام القيشاني»

«سهرة مع أبي خليل القباني» عرض قدمه المسرح المدرسي في حمص

عبد الحكيم مرزوق

بدعوة من دائرة المسرح المدرسي في مديرية التربية في حمص، قدم العرض المسرحي سهرة مع أبي خليل القباني على خشبة مسرح الشهيد عبد الحميد الزهراوي بحضور جمهور من المهتمين ومتابعي الأنشطة الثقافية، وهو من تأليف سعد الله ونوس وإعداد وإخراج محمد خير داغستاني.

يسلط العرض على شخصية أحمد بن محمد آغا القباني الذي عرف باسم أبي خليل القباني (١٨٣٣-١٩٠٣) رائد الفنون في سورية ومؤسس المسرح الغنائي في الوطن العربي، والذي لعب دوراً رياديا في تأسيس المسرح الدمشقي خلال النصف الثاني من القرن العشرين وأثر كثيراً بالفن المصري من خلال سنوات عمله في القاهرة، ومن خلال عمله في بداياته بالمسرح في الوقت الذي كان العمل في المسرح مستهجناً وخروجاً عن الإطار العام للعادات والتقاليد في ظل رفض رجال الدين لعمل القباني في المسرح ورؤيته الحضارية لدور المسرح في المجتمع السوري، لذلك لم يخضع لرجال الدين الذين حاصروه بتهديداتهم في ظل الدعم الذي كان يلقاه من الولاة الذين تعاقبوا على دمشق الأمر الذي دفعهم في النهاية إلى حرق مسرح القباني، ومع ذلك استمر في العمل المسرحي بقوله: إنه لا يجب التوقف لأنه لو توقف فلن تقوم أي قائمة لدمشق، بمعنى أنها ستبقى منغلقة ولن تشهد أي تطور أو حضارة في أي مجال من مجالات الفنون.

جهد المسرح المدرسي

العرض المسرحي الذي جسده طلاب وطالبات من المرحلة الثانوية لم يكن بذلك العرض المتميز على صعيد التمثيل والإخراج، فقد كنا أمام مواهب تمثيلية من الشباب الذين جهدوا لتقديم عرض مسرحي ناجح لكن إمكاناتهم كانت أقل من طموحهم المسرحي الذي ظهر على خشبة المسرح.
استخدم المخرج لعبة الراوي الذي يمهد للعرض المسرحي ويعلق في بعض الأحيان ويقدم للمشاهد في أحيان أخرى من خلال الراويين اللذين ظهرا عن يمين ويسار المسرح وقد كان دورهما مساعداً في تسليط الضوء على الكثير من النقاط التي ارتكز عليها العرض في النص المعد لخشبة المسرح، وقد كان واضحاً تركيز المخرج على مسيرة القباني وجرأته في العمل المسرحي من دون التعرض للقصة التي كانت بالنص الأصلي والتي كان الاتكاء عليها في تقديم الأفكار والرؤى التي تشكل جرأة واضحة في المجتمع السوري آنذاك، حيث كان يسار المسرح مخصصاً لحركة الممثلين الذين يروون قصة القباني وتاريخه المسرحي، على حين خصص يمين المسرح لحركة الناس أو المجتمع الذي يمثل الأفكار التقليدية آنذاك ومعارضته لنهج القباني المسرحي، وهذا التقسيم بين يمين ويسار يكشف الهوة التي كانت قائمة آنذاك، في الوقت الذي جعل منطلق رجل الدين من عمق المسرح عبر الصومعة التي كان ينطلق منها وكأنه يقول إن رجل الدين كان صلة الوصل بين العادات والتقاليد القديمة والأفكار الحضارية التي كان يحملها القباني، ولكن الواقع الذي قدمه العرض لم يكن كذلك بل كان على النقيض الذي يرفض الفن والأفكار التي يقدمها المسرح، في الوقت الذي طلب من القباني أن يعود إلى حلقة الذكر التي كان يقيمها رجل الدين.

تقنيات مناسبة للعرض

استخدم المخرج أسلوب البقع الضوئية في معظم زمن العرض المسرحي ليسلط من خلالها على الحدث الذي يجري سواء على يسار أم يمين المسرح أو في العمق أو في مقدمة المسرح، إضافة للإضاءة البقعية على الراويين اللذين مهدا للعرض ورافقاه في بعض الأحداث التي قدمت على الخشبة.
الرقصات التي قُدمت من الفتيات قبل ختام العرض كانت تشي بما يقدمه القباني من فن مسرحي راق لكنه لم يكن ليعجب رجال الدين، لذلك أقدموا على إحراق المسرح في الوقت الذي لم يبئس القباني وأصر على مواصلة الطريق في العمل المسرحي.
أخيراً عرض سهرة مع أبي خليل القباني قدم مواهب مسرحية جيدة ولكنها تحتاج إلى الكثير من العمل على صعيد الشغل على الممثل بالأداء والتدريب على الصوت الذي لم يكن في أحسن حالاته عند الكثير من الممثلين الذين قدموا ما عندهم من أداء مسرحي يحتاج جهوداً كثيرة لصقل موهبتهم وتقدمهم بشكل أفضل على خشبة المسرح.

برجك اليوم 04/17

نجلاء قباني

الحمل
الحب يتراجع من حياتك إلى الجانب الخلفي فاهتمامك الأول هو الأمور العملية والعائلية وكوكب المهنة ينمحك بركاته من مطالبات بحقوقك إلى البدايات الجديدة التي قد تحصل عليها.
عاطفياً: أمورك العاطفية مستقرة وهذا يجعلك متفرغاً تماماً لإصلاحات أنت تحتاجها واليوم للنشاط وللأمل وحولك من تحب.

الثور
حل مشاكلك الشخصية أولاً لتستطيع أن تسيطر على أمورك العملية لأنها تؤثر عليها وفكر بهدوء بعيداً عن التعقيدات ولا تفاجأ إذا توصلت لقرار مهم ولكن استشر وانتظر قليلاً.
عاطفياً: تمسك بمن تحب بعيداً عن العناد أو المكابرة فاليوم للشجارات أو التوتر.

الجوزاء
أنت تنطلق بدعم من الكواكب الموجودة في مكان جيد ينير دربك ويجعلك تمسك بمشاعل الحظ والإشراق فأنت مزدهر ويحيط بك أشخاص يحبونك ويسمعون نصائحك وترتب شؤونك العاطفية وصداقاتك ومعارفك.
عاطفياً: أنت تقبل على بث العواطف بشكل غير مسبوق وتعيش رغبات تحولها إلى واقع تعيشه.

السرطان
أظن أنك ستضطر لدفع إضافي نتيجة ضيوف أو استشارات أو مرض أو تجمعات عائلية لأسباب مفاجئة فأنتبه على الصعيد المالي من أي طارئ يجعلك تتضايق مالياً. عاطفياً: أنت تعيش محادثات مكثفة لتفتح بوابات مؤدية إلى المصالحات والبوادر لحل الأزمات الكثيرة من المحيط العائلي أو الشخصي.

الأسد
محادثات مهمة وتصرفات حكيمة وجديدة وواثقة تستعملها في عملك لتحسنه فالكواكب في مكان جيد ما ينمحك الحظوظ العملية والروح المقاتلة والمناضلة وجود القمر في برجك ينمحك طاقة.
عاطفياً: أمورك العاطفية حولك إيجابية وممتعة، فالحب يحميك ويرفع من معنوياتك.

العذراء
من الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن فلا تحزن لو صدمت فقلبك سيدلك على ما يجري فانتبه لأنك قد تتعرض لاختبار مع بعض الأصدقاء.
عاطفياً: اليوم صعب فأنت عصبي وهناك أمور تقلقك صحياً أو كنزاعات أو جدال لا داعي له.

الميزان
هذا اليوم يضفي عليك سحراً خاصاً وتعقد صداقات جديدة أو تركز على علاقة لك ناشئة أو قديمة قد تشرعها وتعلنها ولكن عليك أن تنتبه أكثر إلى طريقة تعاملك مع من تحب.
عاطفياً: مشاعرك واضحة ما يجعلك محبوباً من الطرف الآخر ومنفتحاً على من حولك.

العقرب
قد يزيد قلقك أو حسك المرهف أو كلام تسمعه أحياناً يضايقك أو تسمع خبراً يتطلب هدوءاً وقد تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك أو لمن حولك يوم تشعر فيه بمعارضة ممن حولك.
عاطفياً: ربما ينتقد أفراد عائلتك على تصرفات يعدونها خاطئة لأنها لا تناسب ما يعتقدون أو لتجاوزك الأعراف.

القوس
توظف محادثات في أمور عملية وقد تناقش مشروع سفر أو أصدقاء يدخلون حياتك لأنك تفكر بآفاق جديدة وأفكار مبتكرة لترتب أمورك فأنت فخور بإنجازاتك.
عاطفياً: أمورك جيدة جداً واليوم للتكلم عن وجعك لمن تحب ولتعاتب أصدقاءك وأهلك.

الجدي
يوم ينمحك المدح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تسمع الكثير من الأخبار فاليوم للمحبة والدعم والمصالحات.
عاطفياً: لو كنت عازباً فقد تفكر بالارتباط أو الزواج فالحب مسيطر عليك لذلك اصغ لقلبك.

الدلو
احذر التصرفات المتهورة واحذر صراحتك الشديدة فقد تجرح أحداً ممن حولك دون أن تقصد والحقيقة أنك أسوأ حين لا تقصد لأنك تفقد أحداً ممن حولك وتندم على من فقدت.
عاطفياً: اليوم قد تضايقك أمور صحية أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.

الحوت
قد تشعر أنك كسول وميال للجلوس وهذا ما لا أنصحك به بل تغلب على أي معوقات حولك ولا تنسحب من المشاكل لو وجدت فهي دائماً موجودة والحل أن تعطي كل عمل وقته اللازم.
عاطفياً: استغل ميزاتك في الحوار لتشرح وجهة نظرك واستفد من محبة المحيط لك.